

وزير الخارجية هوشيار زيباري في حديث موسع مع (المدى):

اتفاق المبادئ المعلنة مع واشنطن في مقدمة المهام الأكبر للحكومة خلال العام المقبل

تمثيلنا الدبلوماسي في العالم فاق ما كان عليه في عهد النظام السابق

حاوره: مدير التحرير

لم يكن يوم الجمعة ، حيث التقينا وزير الخارجية هوشيار زيباري في منزله يوم استراحته مثلما هو معتاد.. قبل يومين كناقد اتقفنا على موعد إجراء الحوار ، ويبدو ان الوزير فضل اليوم الأكثر هدوءاً من حيث زحمة العمل والالتزامات والمواعيد ، لكن في نهار الجمعة لم يكن زيباري بمنأى عن العمل والمفاوضات.. ففي الساعة المخصصة للحوار والتي استمرت لأكثر من ساعتين ، كان الرجل يتابع مع مسؤولين آخرين عبر الهاتف وصول وفد من الخبراء الإيرانيين استعداداً للحوار الإيراني الأميركي الذي كان مقرراً إجراؤه بعد غد الثلاثاء ، إلا أن إجراءات واتصالات اللحظة الأخيرة أرجأته حتى الثامن والعشرين من هذا الشهر باتفاق الأطراف الثلاثة (أمريكا وإيران والعراق).. فيما كان هوشيار زيباري الذي بدأ أثناء الحوار بتعافيه من عارض صحي ، يتابع من جانب آخر وعبر الهاتف والانترنت محادثات ومفاوضات مع مجلس الامن حول طلب التمديد النهائي لمتعددة الجنسية الذي تقدم به العراق.. وكانت هذه المحادثات مدخلنا لسؤال وزير الخارجية



٢٠٠٨ سيكون عاماً ساخناً بالنشاط السياسي

✧اين وصلت المحادثات مع مجلس الأمن حول التمديد الأخير للقوات متعددة الجنسية؟

. من المصادفات أنكم تحضرون الآن جانباً منها.. فما زلنا نجري المحادثات بشأن تمديد بقاء القوات متعددة الجنسية لعام آخر.

. المراسلات والاتصالات المستمرة والمكثفة التي نقوم بها الآن مع المجلس هي للإتفاق على الصيغة النهائية لإصدار القرار الدولي..ومن المفترض صدور قرار التمديد قريباً..

ربما تأخرنا بعض الشيء في طلب التمديد.. وهذا ما يدعو إلى تكثيف الجهود والمراسلات حالياً.

✧باعتبار هذا التمديد أخيراً، هل ثمة اختلاف متوقع بين القرار الذي سيصدره مجلس الأمن وبين القرارات السابقة المتعلقة بنفس الموضوع؟

. قرار التمديد هذا سيكون مشابهاً للقرارات السابقة فيما يخص عمل القوات متعددة الجنسية في العراق، مع بعض الضمانات بتعامل هذه القوات وتصرفاتها.. والعراق سيظل تحت الفصل السابع.

✧الى متى سيظل العراق تحت هذا الفصل؟ هل هذا الأمر مشروط او مرتبط بالتوقيع على اتفاقية بعيدة المدى مع الولايات المتحدة؟

. الآن بالتأكيد يوجد ارتباط، لنلاحظ ان العراق وضع تحت الفصل السابع بعد دخوله الكويت. والقانون الدولي يتعامل مع الدول والأنظمة التي تشكل تهديداً للأمن والسلام الدوليين بأن يمنح الأسرة الدولية ومجلس الأمن الحق في التدخل ومنع الاعتداء. كما يعطي القوى المعنية صلاحية التدخل وفرض العقوبات وحتى إعلان الحرب. ومثل هذا الوضع لن يتغير ولن يزول الا بالوصول الى مرحلة يقرر معها مجلس الأمن ان هذه الدولة

(العراق) لم تعد تشكل تهديداً، وإنها باتت تنظم أمورها على وفق آليات محددة. وإن انجاز الاتفاقية والتي يكون العراق معها قد وقع على كل الاتفاقات الدولية التي تمنح استخدام أسلحة والدمار الشامل وسواها، يسمح للعراق بالوصول الى هذا الوضع المطلوب امام المجتمع الدولي الذي لا يشكل معه تهديداً.

✧لذلك نتوقع أن يكون عام ٢٠٠٨ ونحن على أبوابه عاماً ساخناً بالنشاط الدبلوماسي والسياسي بالنسبة للعراق دولياً. اعتقد أن المفاوضات بشأن اتفاق المبادئ والوصول او عدم الوصول الى اتفاقية مع الولايات المتحدة سيكون في مقدمة المهام الأخطر والأكبر للحكومة العراقية أليس كذلك؟

دورها، لذلك سي طرح هذا الأمر ويناقش ويخضع الى جدل عبر كل المستويات من اجل الوصول الى نتيجة ايجابية. ومن المتوقع ان تكون هناك ردود افعال شعبية او سياسية، وقد يستغل هذا الموضوع. ولكن اذا قررت غالبية الشعب عبر ممثليها أو الأكثرية ينبغي ان لا نتردد.

✧ماذا بشأن موقف دول الجوار؟

. حتى الآن، نحن نعمل على قياس ردود الأفعال، سافرت مثلاً الى سوريا، وتساءلت القيادة السورية والرئيس بشار الأسد حول الاتفاق، ومعظم الحديث جرى حول الخلفيات والآليات والضمانات. وقد أبدى الأشقاء السوريون تفهماً، وحدث الشيء نفسه مع الجانب الإيراني.

✧ولكن هناك قلق ومخاوف واضحة، خصوصاً لدى السوريين والإيرانيين، من احتمال ان تستخدم هذه القواعد ضدهم، هناك موقف خلافي كبير بين الولايات المتحدة والدولتين يكون معها الخوف والقلق مبررين فماذا تقول؟

. لديهم مخاوف، بلا شك لديهم مخاوف، وبعض الأسباب، التي تدفع بهم الى التدخلات هو الخوف من هذا التواجد، ولكن في تقديري ان الوضع وحتى انجاز الاتفاقية سيبقى بالنسبة لدول الجوار هو في مجال الترقب والإنظار. ونأمل ان جميع الأطراف، جميع الدول تنتظر النتيجة.

✧انتم كحكومة عراقية، كيف ستعاملون مع هذه المخاوف من جهة ومع هذا الترقب المتوقع من قبل دول الجوار؟

. نحن لسنا في جزيرة نائية منفصلة عن محيطها الإقليمي والعربي. خلال هذه

العوامل التي اسهمت في التحسن الأمني الملحوظ ، تعزى الى زيادة القوات وتحسن اداء القوات الأمنية العراقية وظاهرة الصحوات وما تقدمه من دعم شعبي ، والتعاون الاقليمي

. الفترة سنتشاور معهم باستمرار، سنضعهم بالصورة، ولن يحدث شيء من وراء ظهورهم إطلاقاً.

✧هل ثمة رسائل طمأنة الى هذه الدول وخصوصاً سورية وإيران؟

. بالتأكيد.

✧وماذا عن دول الإقليم الصديقة للولايات المتحدة.. هذه الدول لها موقفها أيضاً؟

. ما ينبغي ان يعرف، ان مثل هذا الاتفاق ليس بدعة. هناك الكثير من الدول العربية والإسلامية والأوروبية، لديها هذا النوع من الاتفاقيات، تركيا مثلاً، البحرين والكويت، والامارات ومصر وإيطاليا، نحن نحتاج هذا الاتفاق مثلما احتاج اليه الآخرون.

✧بعض هذه الدول القريبة او الصديقة للولايات المتحدة قد تفكر باختلال موقعها الإقليمي إذا ما تغيرت الحسابات الأميركية في ضوء الاتفاق، تركيا مثلاً، هلا هذا صحيح؟

. بعيداً عن المسميات، هناك ما استطيع ان اسميه الحسد الذي تبديه بعض الدول الصديقة للولايات المتحدة حين تنظر الى تطور مستوى العلاقة بين العراق والولايات المتحدة، هذا ما قد يزعمها ويدفعها الى موقف غير ايجابي من الموضوع. الكثير من هذه الدول، تتحسس وتقلق من دون تسميات.

✧ السيد الوزير، عرفنا الآن ان وفد الخبراء الإيرانيين سيصل الى بغداد اليوم (نهار الجمعة)، كان من المفترض ان

يعقد اللقاء الأميركي الإيراني العراقي اليوم الثامن عشر من هذا الشهر الا انه تأخر الى موعد لاحق، لماذا؟

. الموعد المقبل سيكون من المتوقع يوم الثامن والعشرين من هذا الشهر الجميع متفق على هذا التأجيل، بعدما طلبه الجانب الأميركي لإكمال استعداداته للحوار، ووافق عليه الجانب الإيراني الذي يصل خبراؤه اليوم الى بغداد بقصد إكمال استعداداته أيضاً.

✧لاحظنا ان الجولتين الأوليين من المفاوضات قد جرتا على مستوى السفراء ولكن الجولة الثالثة الاخيرة تغير فيها مستوى التمثيل الى الخبراء. ما اسباب هذا التغيير؟

. في الحوار الثاني اتفقنا على تشكيل لجنة فنية تبحث ثلاث قضايا هي "ضبط الميليشيات وضبط الحدود والتعاون في مجال مكافحة الإرهاب". هذه هي القضايا التي حددناها ووافق عليها الطرفان الإيراني والأميركي بعد جدل طويل، وبحث احد المواضيع، ولكن الحوار توقف. والفروض ان يكمل اللقاء الرابع الحوار المتوقف من حيث انتهينا. لقد رأينا ان يستمر اللقاء الرابع على مستوى الخبراء، وذلك لتطوير النتائج العملية التي توصلنا اليها عبر لقاء الخبراء السابق، لقد لاحظنا نتائج ايجابية يوفرها الاجتماع على مستوى الخبراء.

✧لماذا اللقاء على مستوى الخبراء يكون منتجاً؟

. في الحقيقة طلب الجانب الإيراني ان يكون اللقاء على مستوى السفراء. لكننا ارتأينا ان يستمر حالياً على مستوى الخبراء لرغبتنا في الوصول الى نتائج عملية لتسلسلها فعلاً حين تحول اللقاء الى مستوى الخبراء، وهم عادة صفوة المهتمين المعنيين المهمين والمتهمين بالشؤون المشتركة، خبراء رفيعو المستوى بمعلومات تفيد الجانب العملي من الحوارات، الجانب الذي نريد وليس التظاهرة السياسية.

. العلاقات الدبلوماسية بين البلدين ✧هل تأمل ايران من هذه اللقاءات فرصة لحوار يخص الشأن الإيراني الأميركي تحديداً؟

. لقد اوصلنا رسالتنا الى الطرف الإيراني، ومفادها ان هذا اللقاء لا علاقة له بالعلاقات المتوترة بين الولايات المتحدة وبينهم، لدى الأميركيان مشكلة مع الإيرانيين. ونحن لنا مشكلتنا، نريد مساعدة الإيرانيين. وحين يبدي الجانب الإيراني المساعدة المنتظرة، فان هذا ربما يؤسس ويفتح مجالات لبحث القضايا المشتركة بين البلدين. وحتى تظهر الاعمال الجادة وحسن النية، فان القضايا الاخرى لن تبحث.

✧لماذا لم تعملوا على اقامة مثل هذا

اللقاء على الجانب الآخر، لقاء بجمع السوريين بالأميركيين؟

. الضارق في الحالين. ان العلاقات الدبلوماسية بين ايران وأميركا مقطوعة، وبالتالي فان العراق محتاج الى مثل هذا الحوار غير الممكن في ظل انقطاع العلاقات الدبلوماسية بين البلدين. ولكن العلاقات الدبلوماسية بين سوريا والولايات المتحدة قائمة. وبالتالي فان الحوار بين البلدين ممكن من دون الحاجة الى القناة العراقية.

✧هذه اللقاءات المشتركة مع الإيرانيين من جانب، واللقاءات العراقية مع السوريين من جانب آخر، ما هي نتائجها العملية حتى الآن؟

. الحوارات التي انجزناها هذا العام واللقاءات بمجمعلها كانت مفيدة فنيا وعملياً. وحين ننشخص الآن، مع الجانب الأميركي، العوامل التي اسهمت في التحسن الأمني الملحوظ، فانها تعزى الى اربعة اسباب تمثل في زيادة القوات وتحسن اداء القوات الامنية العراقية وظاهرة الصحوات وما تقدمه من دعم شعبي، ورابعاً التعاون الاقليمي، فضببط الميليشيات وغيرها من الجماعات المسلحة ادى الى انخفاض العنف والقتل الطائفي من جهة، فيما ساعد السوريين في تشديد الاجراءات لمنع المسللين من العبور عبر الأراضي السورية واستخدام، المطارات السورية. مما ادى الى انخفاض اعداد المسللين، وهذه اجراءات ليست شكلية، وتم التحقق من قبلنا حول جديتها. لقد لاحظنا مثلاً انخفاض نسبة الارهابيين المسللين الى اقل من النصف، سابقاً كان يعبر بين ٦٠-٩٠ ارهابياً شهرياً، اما الان فما زال هناك تسلس ولكن العدد انخفض الى اقل من ثلاثين متسللاً في الشهر.

وهؤلاء هم الانتحاريون الذين ينفذون العمليات الانتحارية بالسيارات المفخخة والاحزمة الناسفة.

إذن الملاحظ ان نشاط العام الماضي ادى الى حشد تفهم اقليمي اكبر لحاجات العراق الامنية. وهو نشاط مكثف قام به مسؤولون بمستويات مختلفة من رئيس الجمهورية ورئيس الوزراء والنواب والوزراء مع الدور المهم الذي اضطلعت به وزارتنا في هذا المجال.

✧السيد الوزير كان واضحاً نشاط الخارجية العراقية خلال هذا العام، خصوصاً في المجال الاقليمي، ومع هذا الاسهام الاقليمي الملحوظ في تحسين الوضع الامني العراقي الا ان مجال التمثيل الدبلوماسي بالنسبة للدول العربية بقي متراجعاً.

. الإنطباع القائل بان الدول العربية غير متواجدة في العراق هو انطباع غير دقيق.. توجد مكاتب وملحقيات لعظم تلك الدول، وتلتقي بشكل مستمر بممثليها في بغداد، وبالتالي فان الاتصال والتنسيق مع الدول يجري عبر هذه الممثليات التي لا نرغب بتسليط الانواء عليها لاسباب معروفة. ما نطمح اليه حقيقة هو ان برتفع مستوى التمثيل الدبلوماسي للدول العربية الى مستوى سفراء. نحن من جانبنا لا مشكلة لدينا في هذا الخصوص لدينا سفارات وسفراء هناك.. وفي العام الحالي وسعنا كثيراً من تمثيلنا الدبلوماسي في الخارج من خلال الدعم الذي قدمته الحكومة للخارجية لذلك سيكون لنا مع نهاية العام ما بين ٧٥ سفارة او بعثة دبلوماسية في جميع انحاء العالم. وبهذا فان تمثيلنا الدبلوماسي فاق ما كان عليه في عهد النظام السابق.